المحاضرة الثامنة

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ / الدراسات العليا /دراسات في تاريخ المغرب والاندلس/ أستاذ المادة : د. عثمان عبدالعزيز صالح

محتويات المحاضرة ....

عصر الولاة في الاندلس من سنة ٩٥ – ١١٢هـ:

دور عبد العزيز بن موسى بن نصير في الاندلس

كان له دور في الفتوحات اذ كانت له وحده قتالية من الجيش و له راية بعد دخول المسلمين الى الجزيرة (الخضراء) فأوكل اليه أبيه فتح مناطق مهمه حيث فتح مناطق جنوبيه وجنوبيه شرقيه من الاندلس وهي تعد من اهم المناطق هي (غرناطه – والمريه – وبلنسية) ثم بعد ذلك توجه الى شرق الاندلس التي تركزت فيها المقاومة القوطية وبالتحديد الى كورة تدمير نسبة الى حاكمها (الدوق تدمير) وكان رجلا شجاعا وحازما ومحبوبا ن قبل السكان وهي منطقه (مرسيه) وقد دافع عنها الشعب دفاع بليغ بالرغم من حصار عبد العزيز له الا أن لم يستطيع الدخول لها عنئذ أدى رأى الدوق تدمير هو من الأفضل بدخول طاعة العرب لأن العرب سيطر على جميع أنحاء الاندلس فأن لابد من توقيع معاهدة حيث حصل على شروط الصلح عرفت (أتفاقية دوق تدمير) تم توقعيها في رجب من سنه (٩٤)هـ ونصت هذه الاتفاقيه على :

١ – ان يبقى الدوق تدمير حاكما على تلك المنطقة متكونة من سبع مدن تحت حكم المسلمين.

٢ – دفع جزيه مقدارها عن كل شخص حر دينار ذهبي وكميات من الحبوب أو شعير او القمح .. ونصف ذلك عن النساء والعبيد .

٣ – ان لا يؤو عدواً للمسلمين في منطقه واذا اقرت ذلك سوف يتعرضون للقتل وتنقض شروط الاتفاقيه .

أما المهمه الاخرى التي تولاها في عهد أبيه هو القضاء على ثوره اشبيليه بعد أن أستطاع موسى بن نصير من السيطرة على (أشبيليه) الا ان استطاعت قوة من القوط السيطرة على اشبيليه والقضاء على حاميتها الاسلامية عند أذن اوكل اليه أبيه مهمه السيطرة على اشبيلية وفعلاً توجه بقوه عسكريه من أعادة السيطرة على اشبيليه .

استطاع من السيطرة على العديد من المدن في وسط البرتغال يابرة ولشبونة وقلمرية وشنترين دوره في الولاية : بعد ان ترك طارق وموسى بن نصير الاندلس جعل عبد العزيز والياً على الاندلس في نهايه سنه ٩٥ هـ وأن سبب أختيار عبد العزيز بن موسى بن نصير والياً على الاندلس هو :

١ – كان لعبد العزيز ابن موسى خبره في المجال الاداري والعسكري لانه كان مساعد أبيه في جميع الحملات سواء في الاندلس أو في المغرب كذلك اكتسب خبره أداريه ناجحه وأصبح

ضابطاً لامور ولايته ... حيث استطاع من تنفيذ عدة اعمال في ولاية الاندلس بالرغم من قصر فتره ولايته وأنشغاله في الفتوحات التي كانت حوالي سنة وستة أشهر .
و قام بأعمال مهمه منها :
١ – جعل للاندلس ديواناً أي ضبط أمور الاندلس . كذلك أنشأ محكمه بتطبيق القوانين الاسلاميه مع مراعاة اصحاب الديانات الاخرى .
٢ – اهتم بدخول الاعداد جديدة في الاسلام من خلال أستخدام الاقناع وليس بالقوه ودعي المسلمين بتعامل معهم بالتسامح والحرية والتزاوج منهم فقدم عبد العزيز بن موسى على الزواج من أرمله لوذريق (اليجونا) اذ شجع المسلمين على الزواج بالاسبان وفعلاً تزوج العديد من الاسبان فأصبح يطلق على أم عاصم .
٣ –العمل على تعيين من اليهود والنصاري اشخاص منهم ليجيبون الخراج والجزيه ليشعرونهم متساوين مع المسلمين كل هذا شجع على زياده الانتاج الزراعي وانصهارهم جميعاً من اجل بقاء المجتمع .
٤ – عمل عبد العزيز بن موسى بن نصير عدم السكن في قصور أشبيلية انما اتخذ من الكنيسه كنيسه (يفينيا) حيث اتخذ قسم منها مسكن وقسم منها مسجد.
١- عمل على ابقاء الاراضي الزراعية لدي اصحابها مقابل الخراج عليها لانهم الاعرف بزراعتها .ألا أن هذه الاجراءات لم تعجب الكثير من القاده العرب لانه أعتبرو هذا الامر مخالفاً لذلك قرروا قتله .. فقتلوه وهو يصلي الصلاة الفجر في الجامع سنه ٩٧ هـ .
وقد ذكر المؤرخون اسباب قتله يعود الى اسباب حقيقيه وأسباب غير حقيقيه ... الا أن السبب الاكيد منها هو سبب السياسه التي اتبعها لم تعجب القاده العرب الذين كانوا يفضلون الحصول على غنائم والمكاسب اكثر فضلاً عن السياسة الحسنة التي اتبعها مع القوط ، والتكتلات بين زعماء القبائل ،والقادة الذين قتلوه هم (حبيب بن ابي عبيد الفهري) الذين عينه موسى وزيراً لابنه عبد العزيز مع (زياد بن عذرة البلوي) وغيرهم .
اما الروايات الغير الصحيحة:
١ – يذكر المؤرخون ان عبد العزيز بن موسى بدء يتسمى باخلاق الملوك حيث لبس التاج ويطلب من الجميع أثناء الدخول الانحناء اليه
٢ – يقول المؤرخون في احد رواياتهم أنه قتل بطلب من الخليفه سليمان بن عبد الملك الا أن هذا الطلب غير صحيح . لانه لو اراد تغيره لعزله .

عهد الولاة :
بمقتل عبد العزيز موسى بن نصير بدء عهد جديد يمتد من نهاية ٩٧ هـ الى سنة ١٣٨هـ بدخول عبد الرحمن الداخل وتلقب بهذا اللقب (الداخل) لأنه اول من دخل من أمراء أميه في

الاندلس في هذا العهد حكم من الولاة (٢٠) والي الا أن الولاة أغلبهم من العرب سواء كانوا ولاة أو قادة عسكرين لأن الامويين أرادوا أن يكون طابع ولاية الاندلس طابع عربي لأن الدوله الاموية تميزت بانها دوله عربية خالصة ... وان مسلمة بن عبد الملك بن مروان كان ابرز شخصيه عسكريه من بني أميه ولم يصبح خليفه لأن أمه ليست عربيه لذلك اراد الامويين ان يبقى طابع عربي وأن جميع الولاة يكونوا على مستوى واحد في الاداره والقيادة .. فكان بهم القوي وكان بهم الضعيف وكذلك شهد تلك فتره تكتلات لقبائل عربيه في عهد الولاة حيث كانوا يرون أنهم أحق بأداره الاندلس ، وظهور تكتل اخر هو البربر حيث بدات النزاعات مع العرب لانهم يرون ان الفضل يعود لهم في فتح الاندلس لذلك حدثت هذه التكتلات ... أما تعيين الولاة كانت بطرق مختلفه فبعضها من قبل الخليفه وبعضها عن طريق والي أفريقيا وبعضها عن طريق أهالي الاندلس .

١ –عن طريق الخليفة : حيث يتم التعين عن طريق الخليفة مباشرة تصبح الولايه تابعه لدمشقً كما حدث في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز حيث تم تعين السمح بن مالك الخولاني والياً على الاندلس سنه ١٠٠ هـ .

٢ – او عن طريق والي أفريقيا : أي تصبح الولايه تابعه الى والي افريقيا (محمد أبن يزيد الثقفي) سنه ٩٧ ه مثل تعيين الحر بن عبدالرحمن الثقفي واليا

٣ – او عن طريق أهالي الاندلس : حيث تتم من قبل الاهالي ويتم عن طريقين كما حدث في عهد (عبد الرحمن الغافقي) ... أو يختار الوالي من قبل القبائل المتواجده سواء بربر أو عرب كما حدث في عهد (عبد الملك بن قطن الفهري ، وبلج أبن بشير القشيري .

تولى (أيوب بن حبيب اللخمي) ولاية الاندلس بعد مقتل عبد العزيز سنه ٩٧ هـ هو ابن اخت القائد موسى بن نصير ومما يذكر انه حدثت خلافات حول من يخلف عبد العزيز في الولايه عند أذن أستقر الرأي على أيوب لادارة الاندلس وبقى سته أشهر في الولاية .. وفي عهده حدثت عدة أنجازات اهمها

١. قاد حملات عسكرية في المناطق الشمالية الغربية وتحرير القلعة التي اصبحت تطلق عليها قلعه (أيوب) .

وايضاً قام بنقل العاصمة من أشبيلية الى قرطبة وكان سبب نقلها يعود الى عدة أسباب اهمها

أ – كانت العاصمه قرطبه اكثر توسطاً من اشبيليه.

ب – وأنها أقرب الى مضيق جبل طارق والجزيره الخضراء الا أن هذا الاختيار خاطئ كان لا بد من أختيار مدينه قريبه من المناطق التي بقيت تحت السيطره القوطيه وهي طليطله حتى تكون قريبه لأرسال الحملات الى المناطق لتحريرها .

ج / وفي بعض الروايات أن أختيار قرطيه يعود الى عهد (الحر بن عبد الرحمن الثقفي) .

ولاية الحر بن عبدالرحمن الثقفي:

تم تعيين الحر واليا على الاندلس من قبل والي افريقيا محمد بن يزيد القرشي فدخل الى الاندلس سنة ٩٨ هـ ومعه ٤٠٠ رجل وسميت بالطالعة الاولى وذلك لخوفه من القادة بان لايقبلوا بولايته .

بدء عبد الرحمن الثقفي بتهدئه النفوس في الاندلس بعد مقتل (عبد العزيز بن موسى بن نصير) من خلال الاصلاح بين القبائل ،وعمل ترتيب شؤون الاندلس أدارياً من خلال انشاء العديد من الدواوين ، ويقال ايضا انه هو الذي نقل العاصمه من أشبيله الى قرطبه، وعمل على أنشاء جيش منضم من اجل اتمام عمليات الفتح .

وفي هذه الاثناء توفي الخليفة (سليمان بن عبد الملك) سنة ٩٩هـ وتولى الخلافة الخليفة عمر بن عبدالعزيز .والذي اول اعماله أعفاء جميع ولاة (سليمان بن عبد الملك) . وعمل على تنظيم الدوله بشكل اداري منظم وأمر بأيقاف الفتوحات والعمل على الاستقرار وادخال الناس الى الدين الاسلامي عن طريق المعامله الحسنة . وأيضاً أسقط ضريبة الجزية للذين دخلوا الاسلام .. وصلت اجراءات الاصلاح الى أفريقيا ولأندلس .. ففي الاندلس عزل الوالي الحر والذ استمر في ولايته حتى سنه ١٠٠هـ وبلغت سنتان وستة اشهر. و عين بدلا عنه **السمح بن مالك الخولاني** فكان الخليفه عمر لا يعين اي والي الا عندما يتأكد من نزاهته .. وكان السمح متدين ونزيه وعرف بشجاعته وادارته فأوكل اليه مهمة اندلس التي أصبحت تابعه لدمشق ادارياً .

أوكل الخليفه عمر بن العزيز الى السمح بن مالك الخولاني عدة أمور :

١ – معامله اهل البلاد معامله حسنه ليدخلهم الى الاسلام .

٢ – طلب منه ان يستعرض احوال المسلمين في الاندلس اذا كانوا لا يستطيعون البقاء في الاندلس فعليهم ترك الاندلس والرجوع الى المغرب .

٣ – أن يكتب اليه تقرير عن احوال الاندلس في جميع الجوانب.

٤ – العمل على تنظيم الارض خمس الدوله . اي تنظيم أندلس مالياً وتنظيم ديوان الاندلس .

ذهب السمح بن مالك الخولاني الى الاندلس ودرس الاوضاع هناك فقد وجد ان العرب أقوياء فبدء بتنظيم شؤون أدارة الاندلس حيث نظمها مالياً حيث أختلطت الاراضي التي فتحت صلحا والاراضي فتحت عنوه فأرسل اليه الخليفة (مولاه جابر) الذي عرف بخبرته في الشؤون الماليه فضلا عن اشتراكه بفتح الاندلس.فنظم شؤونه المالية، في هذه الاثناء بدء الناس بدخول الى الاندلس الا ان سكان المناطق من المسلمين لم يسمحه لهم بالسكن فيه لذلك ناقش السمح الخليفة لاسكان هؤلاء الوافدين في خمس الدوله فوافق .. وأيضاً عمل على أصلاح القنطرة الموجود على نهر قرطبة التي تهدمت أثناء المعارك بين العرب والقوط التي تربط بين الجهه الشماليه والجنوبيه لقرطبه وأهتم بالشؤون الدينيه بادخال القوط الى الاسلام بحسن المعامله ،فضلا عن اهتمامه بالجيش من خلال تكوين جيش قوي من اجل اكمال عمليات فتح الاندلس والجنوب الفرنسي .

بعد أن اكمل السمح بن مالك الخولاني أستعدادته توجه الى مناطق الشمالية المحاذية لجنوب فرنسا يقال لها بلاد (غال) التي تفصلها عن الشمال الاسباني جبال (البرانس) بلاد غال المكون من عدة أقاليم المحاذيه لأسبانيا أهمها (سبتهمايه وعاصمتها أربونا) وأقليم (برغنديا الواقعه في الشمال الغربي وعاصمتها ليون) وفي الشمال الشرقي أقليم أكتوبيا وعاصمتها بوردو والاقليم الاخر التي تعد من المقاطعات المهمه هو أقليم (بووفانس) ... يذكر أن اول من دخل تلك المناطق هو طارق بن زياد وموسى بن نصير الا أن هذه رواية

غير صحيحة لأن الخليفة استدعاهما وفضلاً عن هذا أن هذه المناطق لم تخدع للعرب وبعد اول من أدخل الى هذه المناطق هو القائد السمح بن مالك الخولاني .و بعد أن اكمل السمح أستعدادته أنطلق من قاعده المسلمين في برشلونه ثم توجه من برشلونه الى سرقسطه . وقسم العرب أسبانيا الى ثلاثه ثغور الاعلى يكون عاصمتها مدينه سرقسطه .. و الاوسط ويكون عاصمتها مدينه طليطله والادنى عاصمتها (قورية) أو (سالم) .. نحو جنوب فرنسا فاستطاع السيطره على أقليم (سبتماية) وعلى عاصمتها (أربونا) بعد أن فرض الحصار عليها ٢٨ يوماً وثم توجه نحو مدينه (تولوشه) وفرض عليها الحصار من جميع جهات وكادت أن تسقط بيد المسلمين .. لولا تقدم (الدوق أودو) اليها بجيش كبير أكبر من جيش سمح ودارت معركه بين جيش سمح وجيش (الدوق اودو) وانتهت بخساره المسلمين وأستشهاد السمح الذي وتولى قيادة الجيش نائبه القائد (عبد الرحمن الغافقي) في يوم عرفة سنه ١٠٢هـ واستطاع عبد الرحمن الغافقي من أرجاع الجيش الى العاصمه قرطبة وبذلك أصبحت مدينه (أربونه) قاعده الجيوش المتوجهه نحو جنوب فرنسا لعدة أسباب :

١ – قربها من البحر المتوسط مما يؤدي الى سهوله وصول الامدادات عن طريق البحر المتوسط لأن من الصعوبه وصولها عن طريق الجبال .

٢ – أن مدينه أربونه قاعده تحكم جهه في جنوب فرنسا .

٣ – أن اربونه شبيه بمناطق العرب .

٤ – تكثر في أربونه الاشجار المثمره والزراعه أي وجود المواد الغذائيه لذلك بقيت مدينه (أربونه) قاعدة المسلمين .

الوالي عنبسة بن سجيم الكلبي

س / كيف تعين والي جديد (عبسه أبن سجيم الكلبي) ؟

تم أختياره عن قبل والي أفريقيا اي أصبحت الولايه تابعه لأفريقيا الذي عينه (بشر بن صفوان كلبي) ، ذهب عنبسه الى الاندلس و كانت في هذا الوقت تمر في ظروف صعبه سنه ١٠٣ هـ بتناحر قبلي واثار الهزيمة ظهرت عليها ومقتل السمح بن مالك لذلك كان أمام عنبسه عدة أمور أهمها :

١ – تهدئه النفوس عن طريق فض النزاعات بين القبائل .

٢ – العمل على اعادة تنظيم البلاد .

٣ – العمل على أزاله اثار الهزيمة التي لحقت بالسمح بن مالك الخولاني ... فعمل عنبسه على تنظيم البلاد وتكوين جيش كبير من أجل الانتقام والأخذ بثار (سمح بن مالك الخولاني) فبدء باعداد العدة واستمر لمدة ٤ سنوات بعد اكمل جميع الاستعدادات قرر عنبسه اولا تطهير المنطقه الشماليه الغربيه التي اصبحت ملاذاً للقوط الذين تجمعوا هناك فاصبحوا أعداداً كبيرة يهددون وجود المسلمين في هذه المناطق كذلك قرر عنبسه التوجه الى مناطق شماليه الغربيه الذي كان مناطق جبليه تعرف بمنطقه (كودو بونجو) كان يقودهم شخص أسمه (بلاي) حيث أختلف المؤرخون في تحديد اصله فقالوا أبن لوذريق وقالوا أنه من أصل قوطي ... فقرر عنبسه بالتوجه نحو هذه المنطقه وأستطاع من السيطره على أغلبهم وقضاء عليهم وبقى بها فاعتصموا هؤلاء في المنطقه الجبليه يقال أنها (كودو فونجو) وقطع عنهم الامدادات وبقوا

محاصرين ولم يبقى لهم سوى العيش على العسل فبقوا محاصرين أكثر من عشرة أشهر الا انهم فكوا الحصار وكان هذا القرار خطأ لو بقوا محاصرين لما استطاعوا من تكوين أمارات في الاندلس ... واستطاعت فيما بعد من القضاء على الوجود العربي في الاندلس ويعود اسباب رفع الحصار الى الاضطرابات التي حصلت داخل قرطبه وفضلا عن نزاعات بين القاده حول الحصار.

توجهه عنبسه نحو الجنوب الفرنسي للانتقام لمقتل السمح بن مالك ، وأبقى على قاعدة المسلمين مدينه (أربونه) وعمل على أستعاده المدن التي سيطر عليها السمح واستطاع من السيطرة على مدينة تولوز وعلى (قرقشونه) الذي وقع اتفاقيه مع أهلها أن تكون لهم حريه دينيه وفرض الجزيه عليهم وأن يكون للمسلمين نصف المدينة وما حولها ،ثم اكمل ممسيرة الا أن عنبسه لم يمر بأقليم (أكتونيا) ، اذ وقع مع (الدوق أودو) معاهدة صلح عند أذن غير طريقه وذهب نحو أقليم (برغنديا) وبعدها توغل في الجنوب الفرنسي أذا استطاع من السيطره على جميع غالة القوطية مثل (أفيون –ليون وشالون– لانس) وغيرها من المدن الواقعه في الجنوب الفرنسي حتى استطاع (سانس) االتي لا تبعد عن باريس سوى ٣٠كم وهذا أقصى ما وصل اليه (عنبسه ابن سحيم) مع جيش المسلمين ولم يصل اي قائد من المسلمين ما وصا اليه عنبسة ... في هذه الاثناء أتت الانباء بوجود فتن في قرطبه وقرر الرجوع اليها وفي طريقه الى قرطبه هاجمته جموع من الفرنجه وبعض من جماعه (الدوق اودو) فحدثت معركه أصيب على أثرها عنبسه بجراح شديد ووصل الى قرطبه ومات هناك سنة ١٠٧هـ ... مما تقدم يتبين لنا ان عنبسه استطاع التوغل في مساحات شاسعه في الجنوب الفرنسي الا انه لم يكن يرمي الفتح المنظم انما كانت محاولاته هي فقط أستطلاعيه للذين يأتون بعده .. ولو كانت حملات منظمه لترك في المدن التي سيطر عليها حاميات . لذلك تعد حملته حمله أستطلاعيه فقط .

أهداف حملة عنبسه بن سحيم الكلبي ..

١ – هدف من حملته هو جمع معلومات الذي يأتون من بعده .

٢ – حتى يتبين بعد خساره المسلمين (تولوشيا) قوتهم حيث استطاعوا من أيقاف الفرنجه من الجنوب الفرنسي .

٣ – للحفاظ على ما حرره السمح بن مالك وما سيطر عليه من مدن في الجنوب الفرنسي .

من تاريخ استشهاد عنبسة بن سحيم سنة ١٠٧هـ حتى سنه ١١٢ تولى سبعة ولاة الا انهم لم تكن لهم اي أنجازات سياسية أو أقتصادية او عسكرية بسبب الاضطرابات التي حدثت في الاندلس . اذ بدءت الخلافات بين القبائل العربيه والبربر وعدم وجود قائد عسكري يقضي على هذه الخلافات .. فضلاً عن الاضطرابات التي حصلت في القيروان ... والتي ادت الى حدوث اضطرابات سياسية في الاندلس فضلاً عن الاضطرابات داخل العاصمه الاموية (دمشق) . حتى تولي عبد الرحمن الغافقي ولايته الثانيه الذي يعد من ابرز ولاة الاندلس .